



من أجل غد مشرق لعراق عزيز واحد

رقم البيان - (98)
التاريخ - 20 / آذار / 2014

(يا أبناء العراق أين أنتم من مخاطر النظام الإيراني؟ إتحدوا إتحدوا))

الإصرار على محاربة أمريكا ببنادق صدّاه ووسائل عمياء، أو تقبيل عتبات البيت الأبيض منبطحين ذلك يعني الموافقة على منح الشرعية لجرائم النظام الإيراني الصفوي وأذنا به بعيداً عن بناء مستقبل زاهر وحكم رشيد للشعبين العراقي والإيراني

يا أبناء شعبنا العراقي العزيز

لعل من أكبر وأوسع المراحل التي ألحقت بالشعب العراقي وبكافة شرائحه الظلم والإستبداد والإضمحلال عبر تاريخه القديم والحديث هو ما جاء به أحفاد ملوك الدولة الصفوية الذين يحكمون اليوم إيران والعراق وسوريا ويتحكمون بمقدرات شعوبها بأبشع الصور والوسائل الإجرامية لكي يُفقدوا أبناء العراق وسوريا الأصلاء كرامتهم واصالتهم العربية، حاضرهم ومستقبلهم وذريتهم(خسبوا)، ولتليها شعوب عربية أخرى على نفس النهج الصفوي الخبيث، وحرمانهم أيضاً من فرص الحياة وحق التعليم والإنتاج وكل ما يتعلق بالتقدم والبناء بعد سقوط النظام السابق بآليات ولاية فقيه الطائفية والجريمة والفساد، وتسخير طاقاتهم للإنتقام من كافة مكونات الشعب العراقي التي بدأت أول الأمر بإغتيال وملاحقة ضباط الجيش العراقي الباسل ونسور القوة الجوية الأبطال، ثم كبار العلماء والأدباء والأطباء والمهندسين والفنانين والصحفيين، وشيوخ العشائر العربية الأصيلة الرافضة للهيمنة الصفوية، وتهجير وتشريد حتى النساء والأطفال وكبار السن ورميهم تحت نيران الضياع التي هي بالحقيقة أخطر من جبهات الموت وتركوا الكثير من الجثث في العراء طعماً للكلاب السائبة، وتم سلب ممتلكاتهم ومصادرة بيوتهم ومزقوا وشائج المجتمع العراقي والبنیان العائلي والإجتماعي حتى بلغت ثقافة كرههم للشعب العراقي قمتها التفعيلييه في سنوات حكم السفاحين ابراهيم الجعفري ونوري المالكي، بحيث جعلوا من شيعة العراق وإيران عدواً مبيهاً لشعوب العالمين العربي والاسلامي وكذا دول العالم المتحضر.

إن العراق وإيران جاران أزليان يشتركان بحدود جغرافيه تصل إلى مسافة ألف وأربعمائة كيلومتر تقريباً إضافة الى مشتركات أخرى كثيرة، فبدلاً من أن يكون السلام والتفاهم بين الشعبين أمر حتمي وضروري للسير مع متغيرات العالم بإتجاه السلام بين الشعوب لتفرض تكاملاً وإنسجاماً بينياً وتقارباً وتعاوناً بشرياً إنسانياً بين شعبي البلدين يقوم على علاقات الألفة والمحبة والسلام، عمل حزب الدعوة العفن كما هو ديدن ملالي علي خامنئي على تأجيج وترسيخ وتأصيل ثقافة ومفاهيم الحقد والكراهية بين الشعبين بوسائل وأساليب شيطانية لتنمو مع سلوك النفرة والإبتعاد والإنفصال

والكره ليعيش الشعب العراقي وضعاً غير مستقراً ومهيئاً لأسباب العداء، ولن ينتهي هذا العداء إلا بعد تطهير البلدين من أعداء السلام، أعداء الحرية والديمقراطية، وأن تُعطى لكافة أبناء الشعبين سمتهم الوطنية دون النظر لتبعيتهم السابقة، وتشكيل حكومات وحدة وطنية كما كانت في العراق في فترة حكم الهاشميين الأصلاء للعراق، حكومات مكونة من شخصيات ومن كافة الإتجاهات، من دون تفريق بين عربي أو كردي أو تركماني، سني أو شيعي أو مسيحي مثل ما شارك اليهود في تشكيل أول حكومة عراقية من حكومات تلك الفترة (حسقل وزيراً للمالية، وعزرا الياهو وزير للتجارة) كونهم عراقيون كأبي عراقي آخر، لا كما أخذ الفرز الطائفي الخبيث والقومي العنصري يتصاعد بالتدريج بين العوام من الناس وبدأت ثقافة الكره تتنامى وتزداد وتأخذ نسقاً إجتماعياً يأخذ شكل الأمر الواقع وأخذت الساحة السياسية تحمل نظرة وثقافة الكره حتى وصل الأمر بتهجير الألاف منهم خارج العراق على يد الذين تدربوا في إيران وعادوا لينتقموا من الشعب العراقي كما هو مرسوم لهم من قبل ملالي إيران، وكما أصبح واقعاً مع حكومة اللعين ابراهيم الجعفري والطائفي المقبور عبد العزيز الحكيم الذي طالب بتعويض أسياده في إيران بمبلغ 100 مليار دولار تعويضاً لخسارتها في الحرب التي شنتها على العراق في بداية ثمانينيات القرن الماضي بسبب الأطماع والتطلعات غير المشروعة لخميني الدجال بتصدير ثورته وأيديولوجيته الهدامة والدموية للعراق ودول المنطقة، وكذلك ابنه عمار حكيم المنافقين وسفاح مجلسه الدموي هادي العامري قائد فيلق بدر الصفوي، والمجرم باقر صولاغ (باقر دريل) ثاقب رؤوس أحرار العراق بالدريل، والمالكي وحزب الدعوة الذي عزز وشجع ثقافة الكره لتأخذ صفة العداء ضد أبناء الشعب العراقي، وكان ذلك يأخذ أعلى درجات العنف والتهجير والقتل بالجملة تاركين الجثث في شوارع وساحات المدن العراقية من دون مقابر لترهب الشعب.

ومما ساهم في تلك المآسي الفتاوى العمياء للوهابي حارث الضاري "رئيس هيئة علماء المسلمين" المرتبط بعصابات بن لادن الإرهابية، وتركيزه على محاربة الإحتلال الأمريكي بوسائل طائفية مقبلة مما ساعد على تهشيم الوئام الذي تطمح إليه كافة مكونات الشعب العراقي، دون أن يضع أي إعتبار لجهله وغبائه لإمكانيات العالم الغربي الذي إستطاع من هدم الإتحاد السوفيتي سابقاً دون إطلاقه رصاصة واحدة، لأن الإصرار على محاربة أمريكا ببنادق صداه ووسائل عمياء أو تقبيل عتبات البيت الأبيض منبطحين يعني الموافقة على منح الشرعية لجرائم النظام الإيراني الصفوي وأذناهم بعيداً عن بناء مستقبل زاهر وحكم رشيد للشعبين العراقي والإيراني، مع العرض بأن هناك إشارات أمريكية قوية يجب أن تكون محل دراسة وتحليل عميقين من قبل النخب الوطنية المهتمة بمعرفة أنماط التفكير والسلوك الأمريكي القادم من خلال تعاملها مع الانقلابات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وبصورة خاصة مع الأحداث القائمة الآن في سوريا والعراق كنماذج على التحديات التي تواجه أمريكا والعالم وعلاقتها بالأحداث المثيرة للجدل في أوكرانيا، وإذا لم تحدث مثل هذه الدراسة العميقة وذلك التحليل الواسع لكل الأبعاد والأهداف التي تتضمنها هذه الإشارات فإن ذلك يكون قصوراً قد يترتب عليه حسابات مغلوبة لما هو قادم ومتوقع.

إن أوباما بدأ يهياً المنطقة والعالم لقرارات أمريكية من نوع آخر، يتوقف على مدى تحقيقها هدفين رئيسيين أنيين هما: قضية إيران، وقضية السلام في الشرق الأوسط (بين الفلسطينيين والإسرائيليين)، ويرى أن حلها سيساعد في وضع أسس لسلام عادل وواسع، وذلك بهدف الدخول في مرحلة جديدة من التعامل مع دول المنطقة وكذلك مع الروس والصينيين وغيرهما، وهذه السياسة الجديدة لا تشكل بها أمريكا ضغطاً سياسياً جديداً وغير مألوف على أصدقائها، بل هي محسوبة ضمن حساباتها الإستراتيجية لأنها تأتي في إطار المناورات السياسية المتبادلة بين أمريكا من جهة وبين الروس والإيرانيين من جهة أخرى في الوقت الراهن، في ظل إستمرار مخاطر النظام

الإيراني بدرجة جدية وأساسية، بفعل الدعم الروسي المطلق له باعتباره المدخل الملائم والأداة القوية لعودة النفوذ الروسي إلى المنطقة بعد انحساره عقب إنهيار الإتحاد السوفيتي السابق، فتعامل أوباما مع النظام الإيراني هو تعامل تكتيكي، لإقناع الشعب الأمريكي والرأي العام العالمي بتوجيه الضربة القاتلة له إذا لم يخضع لقرارات المجتمع الدولي، ومخاوفها من انفلات الأوضاع بصورة أكبر، وذلك في ضوء أسوأ الاحتمالات المتوقعة في المنطقة وشرق أوروبا، وهي سياسة جديدة إتجاه المنطقة ومجمل أوضاعها، وفي رؤيتها للمستقبل المنظور الذي تتجه إليه، وهي على يقين من أن الوضع في المنطقة هش وغير مريح للغاية، وإنه مرشح لمزيد من القلاقل والاضطرابات ومهياً للانفجار في أية لحظة، وإن الطرف المحرك لهذه الأوضاع هو النظام الإيراني وستصبح روسيا هي الطرف المستفيد بالمقام الأول من كل ذلك، وخاصة على حساب الهيبة الأمريكية في العالم، لأن روسيا لم ولن تتنازل بسهولة عن مصالحها وطموحاتها الستالينية المتصاعدة بوسائل غير مشروعة دولياً مع أوكرانيا حول شبه جزيرة القرم التي لها أهمية قصوى بالنسبة لروسيا لإحتوائها على قاعدة بحرية روسية وهي مقر أسطول البحر الأسود الروسي، وتعد القاعدة الوحيدة من نوعها في المياه الدافئة، ولا يمكن لروسيا أن تتنازل أيضاً بسهولة عن مصالحها وطموحاتها في منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي فإنها لن تفرط في إيران كأداة تغيير ملائمة لتحقيق هذه المصالح، مع إستمرارها في دعم السياسات الإيرانية المعروفة بالتدخل المباشر في الشؤون الداخلية لدول المنطقة وجعلها في حالة عدم إستقرار مستمر، أو بالنفاهم المشروط مع أمريكا على حساب مصالح أمريكا والمجتمع الدولي وشعوب دول المنطقة والشعب الأوكراني كما هي واضحة ومحددة تلك الشروط، والدوائر الأمريكية المختصة تدرك هذه الحقيقة بكل تأكيد، وتستشعر مدى المخاطرة التي تدفع ثمنها عندما تثق بالنظام الإيراني وروسيا للحفاظ على مصالحها وتأمينها في المستقبل، والاحتفاظ بمكانة أمريكا في الصدارة، فإن هذه الأهداف لا تبدو ممكنة التحقيق في ظل سياسات تتعامل مع أطراف زئبقية خطيرة دون وجود ضمانات حقيقية ملموسة واضحة ونهائية.

أن الولايات المتحدة قدمت تظمينات جيدة لشركائها وأصدقائها في المنطقة والعالم منها قول الرئيس أوباما: ((إن الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام كل قواها بما فيها القوة العسكرية لضمان مصالحها الأساسية في المنطقة.. وإنها سترد على أي تحرك عدواني ضد حلفائها وشركائها مثلما فعلت في حرب الخليج عام 1991م، وإن أمريكا ستبني قدرات شركائها وتحترم سيادتهم للعمل على معالجة أسباب الإرهاب)).

أن إستقرار العالم كله مرتبط بإستقرار المنطقة وأن تثبيت الوضع الأمني هو حاجة دولية ملحة ولا تخص دول المنطقة وشعوبها وحدها بقدر ما يفرض هذا على الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة إتباع سياسة محاربة وإزالة أسباب الشر وعناصر التوتر بدل تشجيعها ومهادنتها، أو مجرد التفكير في التحالف معها، في الوقت الذي تؤمن فيه أمريكا بأن الدول والشعوب هي التي تحدد خياراتها، ولا أحد يستطيع أن يملئ عليها ما لا تريد، وأن هناك مصالح مشتركة وعميقة هي التي يجب أن تفرض نفسها على الجميع.

وفي كل الأحوال فإن هذه المعطيات تستدعي من نخب الشعب العراقي الوطنية أن تقدم رؤيا مستقبلية ودراسة مستفيضة تحدد بموجبها ما يستوجب عليها أن تفعله في المرحلة القادمة مع كل من إيران وروسيا والصين من طرف، وأمريكا وأوروبا والعالم الحر من الطرف الآخر.
